وان ادركت ذلك لاجاهدن معك فحكاية ابن منده الخلاف في اسلامه
وقول الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة
بعيد لما ذكرنا فهو صحابي قطعا بل اول الصحابة كما كان
شيخنا شيخ الاسلام السراج البلقيني يقرره ايضا انتهى
وتقدم هذا اي اول من اسلم وهل يختص جميع ذلك ببني
ادم ام يعم غيرهم من العقلا محل نظر اما الجن فالراجح
دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا
بالاجماع والنصوص وهم مكلفون فيهم العصاة
والطايعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره
وهذا لفظ الفتح وعبر في الاصابة بانه يتعين ذكره
في الصحابة وان كان ابن الاثير الحافظ عز الدين في اسد
الغابة عاب ذلك على ابي موسى المديني فلم يستند
في ذلك الى حجة فليس ذلك بمعيب لما ذكر وقد قال ابن حزم
قد اعلمنا الله ان نفرا من الجن امنوا وسمعوا القران منه
صلى الله عليه وسلم فهم صحابة فضلا واما الملايكة
فيتوقف عدهم في ذلك اي الصحابة على ثبوت البعثة
اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم
الاجماع على ثبوته ورجحه السبكي والبارزي وابن كثير وعكس
بعضهم فنقل الاجماع على عدمه قال في الاصابة وفي صحة بنا
هذه المسالة على هذا الاصل نظر لا يخفى انتهى اي لانه لا دخل
لذلك في تحقق الصحبة فسوا قلنا بعث اليهم ام لا نحكم بصحبة
من راه من الملايكة ويعد كله من راه وهو في قيد الحياة
الدنيوية اما من راه بعد موته وقبل دفنه قال في الاصابة
كما وقع ذلك لابي ذويب الهذلي الشاعر ان صح فالراجح انه ليس
صحابيا لانها حياة اخروية لا تتعلق بها احكام الدنيا
كما ياتي والا لعد من اتفق انه يرى جسده المكرم وهو
في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار ولم يعده صحابيا
وهذا كلام الحافظ قال السخاوي وسبقه الى ترجيح ذلك
شيخه العراقي والبدر الزركشي وعليه فيزاد في التعريف
قبل انتقاله من الدنيا وجزم البلقيني بانه يعد صحابيا
لحصول الرؤية له وان فاته السماع قال وقد ذكره في
الصحابة يعني ابا ذويب الذهبي في التجريد وقال العلاي

لا يبعد

لا يبعد ان يعطى حكم الصحبة لشرف ما حصل له من رؤيته قبل
دفنه وصلاته عليه قال وهو اقرب من عد المعاصر الذي لم
يره اصلا فيهم والصغير الذي ولد في حياته وقال الزركشي
ظاهر كلام ابن عبد البر نعم لانه اثبت الصحبة لمن اسلم في حياته
وان لم يره فيكون من راه قبل الدفن اولى انتهى وفيه نظر ففي الاصابة
ان المخضرمين وهم الذين عاصروه ولم يروه ليسوا صحابة
باتفاق علما الحديث وان كان بعضهم ذكر بعضهم في كتب معرفة
الصحابة فقد افصحوا بانهم لم يذكروهم الا لقربهم تلك الطبقة
لا انهم من اهلها وممن افصح بذلك ابن عبد البر فغلط من زعم
انه يقول انهم صحابة واحاديث هولاء مرسلة باتفاق صرح
به ابن عبد البر نفسه في التمهيد وغيره من كتبه وكذلك
ينبغي له من الاولياء عنه صلى الله عليه وسلم فراه كذلك
في قبره على طريق الكرامة كما قدمت مباحثه في خصوصياته
عليه الصلاة والسلام لا يكون صحابيا الا حجة
من اثبت الصحبة كالسراج البلقيني لمن راه قبل دفنه
انه مستمر الحياة وهذه الحجة ضعيفة اذ هذه الحياة
ليست دنيوية وانما هي اخروية لا تتعلق بها احكام الدنيا
فان الشهدا احيا ومع ذلك فان الاحكام المتعلقة بهم بعد القتل
جارية على احكام غيرهم من الموتى قاله الحافظ وهو تعليل حسن
واما تعليل العراقي في التقييد بان النبوة انقطعت
بالموت فغير مرضي ولذا قال ابن جماعة فيه بحث وتامل وقد
اضرب العراقي نفسه في شرحه عنه فجزم بالحكم فقط فكانه
رجع عنه قاله السخاوي وبه يعلم ما في تبعية الشافعي له
بقوله لان الاخبار الذي هو معنى النبوة انقطع انتهى وهذا
كله لمن راه يقظة واما من راه في المنام وان كان قد راه حقا
لان الشيطان لا يتمثل به فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية
لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان
يعمل بما امره به في تلك الحالة لان النايم لا يضبط ما يقال
له فلو راه يقظة وامره بشي وجب عليه العمل به لنفسه
ولا يعد صحابيا وينبغي انه يجب على من صدقه العمل به قاله
شيخنا وقد اجمع جمهور العلما من السلف والخلف على انهم
اي الصحابة خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص
الملايكة المقربين خلافا لمن قال بتفضيل الملك على البشر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)